على حكم الابتداء دون الدرج فكان يجب ان يكتب الالف ههنا لثبوتها في الابتداء
كما يكتب في باسم ربك وتقرير الجواب ان الاصل ذلك ولكنه يختلف ههنا
لكثرة الاستعمال العارضة بحسب اللفظ والكتابة وهي مما يوجب التخفيف من
اي وجه كانت ومع ذلك لم يترك الاصل بالكلية بل طول الباء عوضا
عنها وليدل عليها والله اصله اله اعلم ان العلماء اختلفوا في لفظ الجلالة
فمنهم من تورع عن طلب ماخذه وذكر معناه ومنهم من قال لعله مشتق لكنا
لا نعرف المشتق منه ولم يكلف معرفته ولم يتعرض لهما المص بل تعرض
لمذهب اصولها اربعة الاول انه اسم عربي مشتق صار علما بالغلبة لان اسمائه
تعالى كلها صفات ومشتقة ليعرف المكلف معناها فيتوسل بها اليه
الثاني انه اسم عربي غير مشتق الثالث انه صفة صارت علما بالغلبة
واختاره المصنف الرابع انه سرياني معرب واصحاب المذهب الاول اختلفوا
في ان اصله قبل دخول اللام اله او لاه والقائلون بالاول اختلفوا في ان
همزة اله اصلية او مقلوبة من واو والقائلون بالاول تفرقوا خمس فرق فحصل
من المذهب الاول سبعة مذاهب بينها المص الى قوله وقيل علم للذات اذا
عرفت هذا فاعلم ان صاحب الكشاف اختار ان اصله اله اما ثبوت الهمزة
في اصله فلوجودها في تصاريفه واما كونه على الصيغة المخصوصة
فلاستعمالها في معناه كما في قول الحماسي معاذ الاله ان يكون كظبية ولا دمية
ولا عقيلة ربرب فحذفت الهمزة من اله حذفا غير قياسي بدليل وجوب
الادغام والحذف والتعويض فان المحذوف قياسا في حكم المثبت وهو
مانع مما ذكر واختار ابو البقاء انه على قياس التخفيف فلزوم الحذف والتعويض
مع وجود الادغام من خواص هذا الاسم الذي يمتاز عن نظايره امتياز مسماه
عن ساير الموجودات بما لا يوجد الا فيه وعوض عنها حرف التعريف وهو الالف
واللام عند الخليل ولذلك قيل يا الله بالقطع اي قطع الهمزة لانها جزء العوض
من الحرف الاصلي وهذا ظاهر وانما الخفاء فيما اذا جعل اللام فقط على ما هو
مذهب سيبويه فيجب ان يقال انها لما اجتلبت للنطق باللام جرت منها

مجرى

مجرى الحركة فلما عوضت اللام من حرف متحرك كان للهمزة مدخل ما في التعويض فلذلك
جاز قطعها وانما اختص القطع بالنداء لان الحرف هناك يتمحض للعوضية ولا يلاحظ
معها شائبة التعريف اصلا حذرا من اجتماع اداتي التعريف واما في غير النداء
فيجري الحرف على اصله الا انه اي لفظ الله بحذف الهمزة يختص بالمعبود بالحق
لم يطلق على غيره في الجاهلية والاسلام والاله في اصله لكل معبود لم يرد انه
مرادف للمعبود ليكون صفة مثله فينافي ما اختاره صاحب الكشاف من انه
في اصله اسم غير صفة كما سيحقق ان شاء الله تعالى فان قيل عبارة الكشاف
تقبل التوجيه حيث قال اسم يقع على كل معبود والمص قد استعمل اللام وهي
صلة الوضع قلنا ممنوع بل هي للعاقبة كما في قولهم المعرفة ما وضع ليستعمل
في شيء بعينه ثم غلب الاله معرفا باللام على المعبود بالحق اي على الذات
المخصوص فصار علما له بالغلبة ينصرف اليه عند الاطلاق كساير الاعلام الغالبة
ثم اريد تاكيد الاختصاص بالتغيير فحذفت الهمزة وصار الله بحذف الهمزة مختصا
بالمعبود بالحق فالاله قبل حذف الهمزة وبعده علم للذات المقدس لكن قبل الحذف
اطلق على غيره اطلاق النجم على غير الثريا وبعده لم يطلق على غيره اصلا
يؤيده قول الفاضل اليمني جعل يعني صاحب الكشاف الله مختصا بخلاف
الاله مع انه غالب والغالب ايضا مختص بناء على ان الاله في اصل وضعه قبل
غلبته كان يستعمل في المعبود مطلقا واما الله فلم يستعمل الا في المعبود
بحق ولا يخفى على من له خبرة وانصاف ان تقرير المص ههنا احسن من تقرير
صاحب الكشاف واشتقاقه اي اشتقاق الاله او الله لا لاه منكرا اذ لا يلايمه
العبارات الاتية من اله بفتح اللام الهة بكسر الهمزة ومد اللام والوهة
والوهية بضم الهمزة فيهما بمعنى عبد ومنه قراءة ابن عباس ويذرك
والهتك اي عبادتك فيكون اله بمعنى مألوه اي معبود بمعنى مستحق للعبادة
ممن يصح صدورها فلا يرد انه كان في الازل الها وليس بمعبود وكونه بذلك
المعنى ككون كتاب بمعنى مكتوب فلا يلزم منه الوصفية كما سياتي تحقيقه
ومنه تاله واستاله اي تعبد واستعبد ذهب صاحب الكشاف الى ان الاله

Copyright © King Saud University